الشاكرين لك عليه فلما آتاهما ولدا صالحا جعلا له شركا
وفي قراءة سبعية شركا بكسر الشين والتنوين بوزن علما اي شريكا
فيما آتاهما بتسميته عبد الحارث ولا ينبغي ان يكون عبدا
الا لله وليس باشراك في العبودية لعصمة آدم وروى سمرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما ولدت حوا طاف بها ابليس
وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه يعيش
فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره رواه
الحاكم وقال صحيح والترمذي وقال حسن غريب فتعالى الله
عما يشركون اي اهل مكة بالله من الاصنام والجملة مسببة
عطف على خلقكم وما بينهما اعتراض ايشركون في العبادة ما لا
يخلق شيا وهم يخلقون ولا يستطيعون لهم اي لعابديهم
نصرا ولا انفسهم ينصرون بمنعها ممن اراد بهم سوا من كسر
او غيره والاستفهام للتوبيخ وان تدعوهم اي الاصنام الى
الهدى لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سوا عليكم ادعوتموهم
اليه ام انتم صامتون عن دعايهم لا يتبعوه لعدم سماعهم
ان الذين تدعون تعبدون من دون الله عباد مملوكة
امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم ان كنتم
صادقين في انها آلهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم
عليهم فقال الهم ارجل يمشون بها ام بل الهم ايد
يبطشون بها ام بل الهم اعين يبصرون بها ام بل الهم
آذان

آذان يسمعون بها استفهام انكاري اي ليس لهم شي من ذلك
مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا
شركاءكم الى هلاكي ثم كيدوني فلا تنظرون تمهلون
فاني لا ابالي بكم قوله ثم كيدوني باثبات يا المتكلم وبحذفها
فاثبتها هشام وصلا ووقفا واثبتها ابو عمرو وصلا
وحذفها الباقون وصلا ووقفا وفي هود فكيدوني جميعا
اثبتها الكل في الحالين كما قال السمين ثم علل عدم قدرتهم
على كيده صلى الله عليه وسلم بقوله ان وليي الله اي الذي يتولى حفظي
ونصرتي هو الله الذي نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصالحين
بحفظه والذين تدعون من دونه اي الله لا يستطيعون نصركم
نصركم ولا انفسهم ينصرون فكيف ابالي بهم وان تدعوهم
اي الاصنام الى الهدى لا يسمعوا وتراهم اي الاصنام يا محمد
ينظرون اليك اي يقابلونك كالناظر وهم لا يبصرون
خذ العفو اي اقبل الميسور من اخلاق الناس واعمالهم
ولا تشدد عليهم وقال عكرمة لما نزلت هذه الاية قال عليه السلام
يا جبريل ما هذا قال لا ادري حتى اسال ثم رجع فقال ان الله تعالى
يامرك ان تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن من ظلمك
وامر بالعرف اي بالمعروف وقال عطا بلا اله الا الله واعرض عن
الجاهلين اي فلا تقابلهم بسفههم ولما نزل قوله تعالى واعرض عن
عن الجاهلين قال صلى الله عليه وسلم كيف يا رب والغضب
فنزل واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ينزغنك
من الشيطان نزغ اي وسوسة اي ان يصرفك عما امرت به صارف